النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 23\04\2023 العدد (17) (الأحد الأول بعد الفصح (أحد توما)).

اللحن: (للعيد) – الإيوثينا: (1) – القنداق: للفصح – كاطافاسيات: للفصح

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

إن جسد المسيح الذي يحوي في ذاته مصدر النور شعَ من هناك وأنار عقليًّا المرتاب حتى صرخ توما للحال بكلام لاهوتي "ربّي وإلهي" فقال له الرب: "لأنّك رأيتني يا توما آمنتَ طوبى للذين آمنوا ولم يروا" (يو 20: 29) مظهراً هكذا أن الذين عاينوا لا يكتسبون مجداً إضافيًّاً بالنسبة للذين يؤمنون بالربِّ دون أن يعاينوا..

في الواقع إن توما عندما كان غائباً أصبح غيرَ مؤمن وعندما أتى مع الذين آمنوا عاد إلى الإيمان وبصورة أقوى. لذلك لديّ اعتقاد أن الإنسان الخاطىء إذا هرب من رفقة الجهلاء والتحق بالصدّيقين يعود حتماً إلى البرارة ويحصل على خلاص نفسه. لذلك يقول المزمور: "طوبى للرجل الذي لم يسلك في مشورة الأشرار وفي طريق الخطأة لم يقف وفي مجلس المستهزئين لم يجلس" (مز 1: 1). وفي مكان آخر يقول : "لا تتبع الكثيرين إلى فعل الشرّ" (خروج 23: 2) وأيضاً "في معشر الخطأة سوف تحترق ومع الحكماء تكون حكيماً" (سيراخ 16: 7).

لذلك أيها الإخوة لنجتمع معاً ونزور دوماً كنيسة الله لأن المؤمن لا يتغيّب عن الكنيسة. وعندما يدخل الواحد إليها لينتبه إلى الأتقياء كيف يقفون بورع، بانتباه وصمت. ليقتدِ بهؤلاء أكثر من غيرهم وينتسب إليهم ويشترك معهم.

وأن صدف وجئنا أيضاً نهار الأحد مساءً لنجتهد أن نقتدي بالرسل الذين بقوا بأزدياد في هذا البيت والأبواب مغلقة متّصلين بالرب عن طريق الصلاة والترتيل بهدوء وكأنهم في كورة سماويّة فيها قوّة الروح الإلهي المقدّسة..عندها وبصورة غير منظورة سوف يأتي إلينا المسيح ويمنحنا السلام إلى داخل النفس ويزيدنا إيماناً ويشدّدنا ويجعلنا مستحقّين لملكوته.

لنحظَ بهذا الملكوت بأسم ربّنا يسوع المسيح الذي مات وقام وسوف يأتي بمجدٍ لأنه له ينبغي المجد إلى دهر الداهرين، آمين.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثالث

عظيمٌ هُوَ ربُّنا وعظيمةٌ هي قُوّتُهُ..

ستيخن: سبِّحوا الربَّ فإنَّهُ صَالحٌ.

فصل من أعمال الرسل القديسين الأطهار

(أع 5: 12-20 (لأحد توما)).

في تلكَ الأيامِ جرتْ على أيدي الرُّسلِ آياتٌ وعجائبُ كثيرةٌ في الشعب. (وكانوا كُلُّهم بنفسٍ واحدةٍ في رواقِ سليمان*ولم يكن أحدٌ من الآخرين يجترئُ يُخالطَهُم. لكنْ كانَ الشعبُ يعظِّمُهم* وكانَ جماعاتٌ من رجالٍ ونساءٍ ينضمونَ بكثرةٍ مؤمنينَ بالربِ)* حتى إنَّ الناسَ كانوا يَخرُجُونَ بالمرضى إلى الشوارعِ ويضعونَهم على فرشٍ وأسرّةٍ ليقعَ ولو ظلُّ بطرسَ عندَ اجتيازِهِ على بعضٍ منهم* وكانَ يجتمعُ أيضًا إلى أورشليمَ جمهورُ المدنِ التي حولَها يحملونَ مرضى ومعذَّبينَ من أرواحٍ نجسة. فكانوا يُشْفَونَ جميعهم* فقامَ رئيسُ الكهنةِ وكلّ الذينَ معهُ وهمُ شيعَةَ الصدوقيّينَ وامتلأوا غيرةً* فألقوا أيديَهُم على الرسُلِ وجَعلوهم في الحَبسِ العامّ* ففتحَ ملاكُ الربِّ أبوابَ السِّجنِ ليلاً وأخرَجَهم وقالَ: امضوا وقِفوا في الهيكلِ وكلّموا الشعبَ بجميعِ كلماتِ هذهِ الحياة.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي

(يو 20: 19-31 (لأحد توما)).

لما كانَتْ عَشيَّةُ ذلكَ اليومِ وهوَ أوّلُ الأُسبوعِ والأبوابُ مغلقةٌ حيثُ كانَ التلاميذُ مجتمعينَ خوفًا مِنَ اليهودِ جاءَ يسوعُ ووقفَ في الوسطِ* وقالَ لهُمْ: السلامُ لَكُم* فلمّا قالَ هذا أراهُم يَديْهِ وجَنْبَهُ. فَفَرِحَ التَلاميذُ حينَ أبصروا الرب* وقالَ لهمْ ثانيةً: السلامُ لَكُم كَما أرْسَلَني الآبُ كَذلكَ أنا أُرسِلُكُم* ولما قالَ هذا نَفَخَ فيهِم وقالَ لهُمْ خُذوا الروحَ القدس* منْ غَفَرتُم خطاياهُمْ تُغْفَرَ لَهُم ومنْ أمسَكْتُم خَطاياهُم أُمسِكَت* أمَّا توما أحدُ الاثني عشَرَ الذي يُقالُ لَهُ التوأم فلَم يكن معهمْ حينَ جاءَ يسوع* فقالَ لهُ التلاميذُ الآخرون: إننا قدْ رأينا الربَ. فقالَ لهمْ: إن لم أُعاينْ أثَرَ المسامير في يديهِ وأضعْ إصبعي في أثَرِ المسامير وأضعْ يدي في جنبِهِ لا أومن* وبعدَ ثمانيةِ أيامٍ كان تلاميذُهُ أيضًا داخلاً وتوما معهمْ فأتى يسوعُ والأبوابُ مغلقةٌ ووقفَ في الوسطِ وقالَ: السلامُ لكم* ثم قالَ لتوما: هاتِ إصبعَكَ إلى ههنا وعاينْ يديَّ وهاتِ يدَكَ وضَعها في جَنبي ولا تَكُنْ غَيرَ مُؤمِنٍ بلْ مؤمِنًا* أجابَ توما وقالَ لهُ: ربي وإلهي* قالَ لهُ يسوعُ: لأنكَ رأيتني آمنْتَ، طوبى للذينَ لمْ يَروا وآمنوا* وآياتٍ أُخَرَ كثيرةً صنعَ يسوعُ أمامَ تلاميذه لم تُكْتَبْ في هذا الكتاب* وأما هذهِ فقد كُتِبَتْ لتؤمنوا بأنَّ يسوعَ هوَ المسيحُ ابنُ اللهِ ولكي تَكونَ لَكُمْ إذا آمَنتُمْ حياةٌ باسمِهِ.

﴿ طروبارية العيد باللحن السابع ﴾

إذْ كانَ القبرُ مختومًا أشرقتَ منهُ أيها الحياة. ولما كانتِ الأبوابُ مغلقة، وافيتِ التلاميذَ أيها المسيحُ الإلهُ قيامةُ الكل. وجدَّدتَ لنا بهم روحًا مستقيمًا، بحسبِ عظيمِ رحمتك.

﴿ قنداق العيد باللحن الثامن ﴾

ولئن كنتَ نزلتَ إلى قبرٍ أيّها العادم أن تكون مائتًا، إلاّ أنك درست قوةَ الجحيم، وقمتَ كغالبٍ أيها المسيح الإله، وللنسوةِ حاملاتِ الطيبِ قلتَ افرحنَ، ولرسلِكَ وهبتَ السلام، يا مانحَ الواقعينَ القيام.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"سلسلة يارواندا: الناسك المغبوط باييسيوس الآثوسي" "العائلة ونهاياتُها"

القسم السادس: الموت والحياة العتيدة. الفصل الثالث: الحياة بعد الموت.

الحياة العتيدة.. (تتمة).

في الفردوس سيشعر الجميع بالفرح ولكن بدرجات متفاوته، ولن يعرف الواحد مقدار فرح الآخر وبهجته. لماذا؟ لو عرف إنسانٌ أن آخر يفرح أكثر منه فلن يكون الفردوس فردوساً وسيتساءل: "لماذا يفرح الآخر أكثر مني؟" في الفردوس، سيعاين كلُّ واحدٍ مجد الله حسب نقاوة عين نفسه، فالمشاهدة إذاً منوطةٌ بنقاوة النفس وليس بالله. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"عشاء مع يسوع"

في قرية بسيطة، كانت هناك فتاة تحب قراءة الإنجيل، وفي يوم من الايام قرأت الآية التي تقول:

– "هاءَنذا واقِفٌ على البابِ أَقرَعُه، فإن سَمِعَ أَحَدٌ صَوتي وَفَتَحَ الباب، دَخَلتُ إليه وَتَعَشَّيتُ معه وتَعَشَّى معي" (رؤ 3: 20). وإذ شعرت بفرحة وسرور وذهبت إلى صورة المسيح المعلقة في دارهم، وقالت:

– يا رب أنا أدعوك إلى أن تتناول الطعام عندي اليوم.. فخرجت مسرعة لكي تشتري كل ما تحتاجه لأعداد الطعام وكان يغمرها الفرح والمحبة.. وفي طريق عودتها وإذ بصوت ينادي عليها وكان صوت طفل صغير يقول لها:

– أرجوك يا آنسة هل تسمحين بأن تعطيني بعض الطعام لأني أنا وأخي الصغير نكاد نموت من الجوع؟؟ ومن دون تفكير فتحت الفتاة الكيس وأعطت الطفل بعض الطعام.. وفي طريقها للمنزل لفت نظرها عجوز كان جالساً على الأرض فشعرت بالحزن عليه وذهبت وأعطته من الطعام الذي اشترته وقبل وصولها بمسافة رأت جارتها العجوز خارجة فسلّمت عليها وسألتها اذا كان بإمكانها تقديم مساعدة فقالت العجوز إن ولدها قد تأخر في العمل وهي وحيدة في المنزل وتشعر بالجوع ولم تتسوق.. ففتحت الفتاة الكيس وقالت:

– يا خالة لقد اشتريت طعاماً يكفي، فتفضلي وخذي منه، ولا داعي أن تخرجي للتسوق.. ثم عادت الفتاة مسرعة إلى المنزل لكي تعدّ الطعام ولكنها انصدمت عندما وجدت أن الطعام المتبقي غير كاف، لكن في نفس الوقت لم تكون نادمة لأنها أعطت منه للمحتاجين،، اتجهت الفتاة حزينة إلى الصورة وقالت:

– يا يسوع سامحني، لن أستطيع أن أفي بوعدي على دعوتك على العشاء.. فشعرت بصوت يقول لها:

– يا ابنتي الغالية لا تحزني، لقد وفيت وعدك ولقد تغديت معك عندما أطعمتني في الأطفال الصغار وفي العجوز وفي جارتك.. ففرحت الفتاة ومن شدة فرحتها بكت ثم أخذت تصلي لله فتذكّرت الآية: الحقَّ أَقولُ لكم كُلَّما صَنَعتُم شَيئا مِن ذلك لِواحِدٍ من إِخوَتي هؤُلاءِ الصِّغار، فَلي قد صَنَعتُموه (متى 25: 40)...

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس العظيم في الشهداء جاورجيوس"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثالث والعشرين من شهر نيسان لتذكار القديس العظيم في الشهداء جاورجيوس اللابس الظفر.

وُلِد القديس جاورجيوس (ومعنى اسمه الحارث) في كبادوكيا في تركيا في أواسط النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي (بعض المصادر حدّدت إنه وُلِدَ سنة 280 م) من أبوين مسيحيين شريفين كانا من أصحاب الغِنى والشهرة الاجتماعية. فوالده الأمير أنسطاسيوس حاكم ملاطية ووالدته ثيوبستي من اللد في فلسطين ابنة ديونيسيوس حاكم اللد فلما رُزقا بجاورجيوس اهتمّ والده بتربيته والتزامه بالآداب والأخلاق المسيحية المستقيمة ولقّنه العلوم الكنسية واللاّهوتية والقوانين والآداب وتعلّم اللغة اليونانية التي كانت في ذلك العصر لغة الثقافة كما أجاد الفروسية التي كانت مفخرة ذلك العصر. وكان جاورجيوس وسيم الطلعة. فيّاض الحيوية، عالي القامة. كان والده انسطاسيوس رفيقاً للملك في أسفاره وفيها اطّلع على حقيقة ديانته المسيحية فأمر بقطع رأسه وعيّن مكانه أميراً آخر وكان جاورجيوس عمره لا يتجاوز الرابعة عشر. بعد استشهاد والده أخذت الوالدة ابنها وذهبت إلى مدينة اللد موطنها الأصلي ولها أملاك وافرة فيها.

عَلِمَ الحاكم الجديد بهذا الشاب بشجاعة جاورجيوس وفروسيته وهو في السابعة عشرة من عمره فأرسل بطلبه وبعث به إلى الإمبراطور الروماني ديوكلتيانس. الذي حكَمَ في الفترة (284 – 305) م في فترة اضطهاد المسيحيين وزوّده برسالة يوصي الإمبراطور بترقيته، فأُعْجبَ به الإمبراطور ومنحه لقب أمير وخصّص له راتباً شهرياً ضخماً وأعطاه ألف جندي ليكونوا تحت إمرته فصار بحسب الوظيفة تريبونس أي قائد الألف وعيّنه حاكماً لعدّة بلاد وسجّل اسمه في ديوان الإمبراطورية مع العظماء وأهداه حصاناً ممتازاً. وبعودته إلى فلسطين استقبله حاكمها بالحفاوة والتكريم.

ولما بلغ من العمر عشرين عاماً توفّيت والدته وتركت فيه ذكرى طيبة جعلته يُكمل مسيرته مُثابراً على الإيمان المسيحي وبالوقت نفسه اشتهر جاورجيوس بانتصاراته في الحروب حتى لُقِّبَ بـ "اللابس الظفر" أو "الظافر" أو "المُظَفَّرْ" ولما بدأ الإمبراطور ديوكلتيانس يضطهد المسيحيين ويُعذّبهم وأصدر أوامره بإجبارهم على عبادة الأوثان ومن يرفض منهم يُقْتَل على الفور.

فدخل جاورجيوس على الإمبراطور غاضباً وجاهر بمسيحيته ودافع بحماسة عنهم وعن معتقداتهم، فحاول الامبراطور أن يُثنيه عن عقيدته المسيحية بالوعود الخلاّبة والترقية إلى أعلى المراتب وبإغداق الأموال عليه، لكنه رفض كل هذا في إلحاح وحزم. غضب منه الإمبراطور وأمر بتعذيبه فاقتادوه إلى سجن مُظْلِم، فأوثقوا رجليه بالحبال ووضعوا على صدره حجراً ضخماً وضربوه بالسياط والحِراب حتى فقد الوعي وتركوه مطروحاً بالأرض، أما هو فكان يصلي. وفي اليوم التالي أخذوه إلى الإمبراطور آملين أن يكون التعذيب يجعله يغيّر رأيه، فظهر أمام الإمبراطور أكثر جُرأة وشدة وصلابة، فأمر بإعادة تعذيبه تعذيباً شديداً ولا شيء زعزع إيمانه وتمسّكه بالمسيح. أخيراً استاقوه عبر المدينة وقطعوا رأسه. كان ذلك في 23 نيسان 303 م (إن بعض المصادر حدّدت تاريخ استشهاده سنة 296م). قام خادمه سقراطيس بنقل جثمانه من مكان استشهاده إلى مدينة اللد وعمل خادمه على إخفاه جثمانه إلى حين تمّ نقل جسده الطاهر من مكان استشهاده إلى مدينة اللد في فلسطين سنة 323م، ووضع في الكنيسة التي شيدها على إسمه هناك الإمبراطور قسطنطين الكبير (274 – 337). وقد وصفها القديس يوحنا الكريتي بأنها "عظيمة جداً وأنها مستطيلة الشكل وبإمكان المرء أن يرى فوهة ضريح القديس فيها، تحت المائدة المقدّسة مغطّاة بالمرمر الأبيض" وبيّنت الدراسات أن رُفاته قد توزّعت فيما بعد على أديرة وكنائس في أماكن شتى في الشرق والغرب كاليونان وفلسطين وقبرص ومصر والعراق.

يُعتبر القديس جاورجيوس من أبرز قديسي الكنيسة وأقربهم إلى عواطف المؤمنين وأكثرهم شهرة وشيوعاً في الإكرام الذي يُقَدِّمه له عامة الناس. يتسمّى المؤمنون باسمه أكثر من أي اسم لقديس آخر كما أن العديد من الكنائس والأديرة والمدن سُمِّيَت باسمه واتّخذته شفيعاً لها.

يُصَوَّر القدّيس جاورجيوس في الأيقونات في وضعيات مختلفة ولكن أشهرها تصوّره في لباسه العسكري على جواد ابيض وهو يقتل التنّين، أما التنّين فهو رمز لرواية تعود على القرن السادس وردت في صيغ مختلفة وخلاصتها أن إبنة أحد الملوك تَهَدّدها تنّين، فظهر له القديس جاورجيوس وقتله وخلّصها والأميرة واقفة مرتعدة من التنّين وأبواها يُشْرفان عليها من فوق الأسوار. فهذه الصورة رمزية، ومعناها أن القدّيس جاورجيوس الفارس البطل والشهيد العظيم قد انتصر على الشيطان الممثّل بالتنين وهدّأ روع الكنيسة الممثّلة بابنة الملك.

فبشفاعة القديس العظيم في الشهداء جاورجيوس اللابس الظفر، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.